

مبتدأ الرابطة

بسم الله الرحمن الرحيم
أطع الله سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم
بالتحجج أحسن
«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 26 جمادى الأولى 1417 هـ - الموافق 10 أكتوبر 1996 م
العدد : 749 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

ص 2	أخبار العالم الإسلامي
ص 4	خطبة الجمعة
ص 5	صفحة الشباب
ص 6	عناية الإسلام بالطفولة
ص 7	من كنوز السنة النبوية الشريفة
ص 8	تأملات وخواطر

في الرسالة الملكية السامية الموجهة للمشاركين في المباراة الأفريقية الثانية لمحاكمة صورية في مجال حقوق الإنسان :

إن هذا الحرص الأكيد منا على صون حقوق الإنسان أمر نستمدّه من عقيدتنا الإسلامية السمحاء ومن شريعتنا العظيمة الغراء

ويشهد لنا بها سلوكنا في المحافل
والمنتديات العالمية.

* * *

لقد عشنا مع والدنا محمد
الخامس قس الله روحه محنة
النفى والأبعاد عن الوطن ربحا من
الزمن غير يسير وتجربنا مرارة
انتهاك حقوق الإنسان مثل ما قاسى
شعبنا ويلات التعذيب والتنكيل
وقاوم وجاهد حتى شاء العلي القدير
أن يرجع الحق إلى نصابه فيعود
الملك الشرعي للبلاد إلى عرشه
مباشرا بانتهاء عهد الحجر والحماية
ويزوغ فجر الاستقلال والحرية ولقد
تعلمنا من الأحوال والفنن التي
عشناها أن معاناة الإنسان في القارة
السمراء واحدة وأدركنا أن السبيل
إلى النهوض الحق والتحرر الكامل
لا يقوم في استرجاع الحرية فحسب
بل أنه يكمن في العمل الدائب على
صون كرامة الإنسان في تلك البلاد
ومن ثم كان معينا إلى صون كرامة
الإنسان في بلدان القارة هما ثابتا
وحرصنا على دعم أواصر الأخوة
الأفريقية هدفا قارا مكيئا.

إن هذا الحرص الأكيد منا على
صون حقوق الإنسان أمر نستمدّه
من عقيدتنا الإسلامية السمحاء
ومن شريعتنا العظيمة الغراء
فألقرآن الكريم يدعونا إلى حفظ
الحق الأول للإنسان في الحياة
فيقول : «ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله إلا بالحق» وينبها إلى سر
التنوع والتعدد في الأمم والشعوب
ويحملنا على التسامح والتأخي بينها
«أنا خلقناكم من نكس وانثى
وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن
أكرمكم عند الله اتقاكم» ويجعل
البارى عز وجل معاني حقوق
الإنسان وصونه لها فيخبرنا تعالى :
«ولقد كرمنا بني آدم» والسنة
النبوية الشريفة ترشدنا إلى أن

أمر تعلق بأفريقيا وكان نفعه العميم
يعود إلى أهلها يجد منا تطلعا إليه
وحرصا على نجاحه كما أن كل
شأن كان مداره حقوق الإنسان
يلقي منا استجابة عفوية تلقائية
ويقابله من فكرنا نظر متنبه إلى
دعوه وإحقاقه وتلك طبيعة نجدها
في شخصيتنا الحضارية وفي
مكوناتنا الروحية والثقافية وهي
حال نلمسها في طبيعنا وجيلنا
فتتعلق بها قوانينا وأعرافنا وتدل
عليها مواقفنا والتزامنا الدولية

الحمد لله وحده والصلاة
والسلام على مولانا رسول الله
وآله وصحبه.

حضرات السادة والسيدات

يفخرنا سرور عظيم لاحترام
الملكة المغربية أعمال المباراة
الأفريقية الثانية للمحاكمة
الصورية لحقوق الإنسان ويطيب
لنا أن نشمل برعايتنا أشغالها وأن
نولي جلساتها ما نقدر أنها جديرة
به من عناية وتقدير والحق أن كل

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني
رسالة سامية للمشاركين في المباراة الأفريقية
الثانية لمحاكمة صورية في مجال حقوق الإنسان
التي افتتحت يوم السبت 28 شتنبر 1996
بوجدة.

وفيما يلي مقتطفات من الرسالة الملكية
السامية التي تلاها السيد محمد علال
سيناصر مستشار صاحب الجلالة :

أول محكمة إسلامية للبيئة ..

كلمة العرو

ويشير إلى أن الإسلام قد سبق التشريعات الحديثة التي تحاول
الحفاظ على الحيوانات أو الرفاة بها ، بنحو 14 قرنا ، فقد صدر قانون
عام 1991 في سويسرا يضع الضمانات المطلوبة للرفاة بالحيوانات مع
تجنب إلحاق الضرر بها خلال إجراء التجارب عليها ، في حين نهى
الإسلام متمثلا في الأحاديث النبوية عن التمثيل بالحيوان ومنع تعذيبه
كما أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قد نهى عن ضرب الحيوان
بالحجارة حيث وردت أحاديث نبوية في البخاري تنهى عن الخذف وهو
ضرب الحيوانات بالحجارة . وقد منع الإسلام حبس الحيوان سواء كان
من الحيوانات الأليفة كالقطط أو الكلاب أو من البهائم والانتعام ، فقد
روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار)
وتشير الدراسة إلى أول محكمة إسلامية للبيئة حدثت في عهد
الخليفة الراشدي الثاني ، فقد جاء رجل إلى عمر بن الخطاب - رضي
الله عنه - فقال : أنني أجريت أنا وصاحب لي فرسين إلى ثغرة ثنية - وهي
ثغرة في الطريق - فاصبنا ظبيا ونحن محرمان فما ترى؟ فقال عمر
لرجل إلى جانبه : تعال حتى أحكم أنا وانت ، قال فحكم عليه بعنز فولى
الرجل وهو يقول : هذا أمير المؤمنين لا يستطيع أن يحكم في ظبي حتى
دعا رجلا يحكم معه ، فسمع عمر قول الرجل فسأله : هل تقرأ سورة
المائدة؟ قال : لا قال : فهل تعرف هذا الرجل الذي حكم معي؟ قال : لا
، فقال عمر : لو أخبرتني أنك تقرأ سورة المائدة لأوجعتك ضربا ثم قال :
إن الله تبارك وتعالى يقول في كتابه (يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ
الكعبة).

فهذه المحكمة قد حكمت على المخالفين المعتدين على الحياة البرية
بغرامة يشتري أحدهما بضعها عذرا وينحها ويتصدق بلحمها على
الفقراء والمساكين . . . وهي بذلك أول محكمة رسمية وشرعية للبيئة
في تاريخ البشرية . ومن الآداب الإسلامية التي عن تلوين الأماكن
والطرق والمياه بالقاذورات والتبول فيها وكذلك منع تلوث البيئة
بالضوضاء للمحافظة على صحة الناس ومنحهم الهدوء والنشاط
والآيات القرآنية والأحاديث النبوية في ذلك كثيرة .

تعد قضية البيئة من أبرز القضايا المطروحة على الساحة الدولية
اليوم حيث تنادي العديد من الهيئات الدولية والمحلية بالمحافظة على
البيئة وحمايتها من التلوث أو التعدي على المحميات الطبيعية ، وقد سبق
الإسلام المبادئ الدولية بربعة عشر قرنا من الزمان ، في وضع
ضوابط وتشريعات تكفل الحفاظ على سلامة البيئة ، بل أن العصر
الإسلامي الأول قد شهد أول محكمة للبيئة في تاريخ البشرية.

ويحضر الإسلام بشتى الوسائل على الحفاظ على البيئة طاهرة
نقية ، فهناك العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تشير إلى هذا
المعنى ويستشهد بها الدكتور علي السكري استاذ علوم الأرض ببيئة
الطاقة النووية في دراسة جديدة له صدرت بمصر مؤخرا بعنوان
«البيئة من منظور إسلامي» . . . ومن هذه الآيات قوله تعالى : «والذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً
مبيناً» . يقول الدكتور السكري إن في هذه الآية إشارة واضحة إلى
الحدث على عدم إيذاء المؤمنين والمؤمنات بالقول أو بالفعل حتى لو كان
ذلك بافساد البيئة من حولهم ومن فعل ذلك فقد أتى ذنبا قبيحا ، وهذا
ينسجم مع حرص النبي ﷺ على نظافة المسجد والأمر بتبئير المسجد
من الأقدار والتبول أو البصاق في أحاديث صحيحة ولاشك أن التأسي
بالرسول يعني أن نعمم ذلك في بيوتنا وشوارعنا ومدارسنا وحدائقنا
لتنظف نظيفة وطاهرة وبذلك نساهم بشكل فعلي في حماية البيئة من
التلوث.

وتشير الدراسة إلى حرص الإسلام على الحفاظ على الحياة
البحرية وما بها من حيوانات وطيور وأشجار طبيعية ودعوته للإنسان
بالاعتناء بهذه الثروة الطبيعية وعدم إتلافها .
وذلك في قوله تعالى : «يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل
منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مسكين أو عدل ذلك صياما ليذوق
وبال أمره عفا الله عما سلف ومن عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو
انتقام» . وهو ما يدل على وجوب الجزاء على من قتل الصيد.

البيئة في الصفحة الثامنة

وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية يستنكرون الاجراءات الصهيونية في القدس

عمان.

انتهى المجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية اجتماعات دورته الثالثة بعمان ودعا المجلس الى ان تبادر وزارات الاوقاف والشؤون الاسلامية في العالم للقيام بحملة تعريف بمسؤوليات الامة تجاه اقصاها الامير والاقواف الاسلامية في القدس الشريف. كما اصدر المجلس في ختام اجتماعاته التي انتهت مؤخرا في سياق دورته الثالثة التي عقدت مؤخرا وعلى مدار يومين في العاصمة الاردنية عمان قرارات تتعلق بالدعوة الاسلامية، واعداد الدعاة الاكفاء، والتعريف بالاسلام، وتصحيح صورته، وتبادل الخبرات حول المحافظة على الموقف الاسلامي، واستثماره، والتوعية باهميته. وناقشت الدورة على مدى يومين عددا من القضايا المتعلقة بمسيرة الاوقاف والشؤون الاسلامية على مستوى العالم الاسلامي ومشروع اتفاقية التعاون بين وزارات الاوقاف في الدول الاسلامية في مجالات العمل الاسلامي المشترك كما ناقشت الدورة التي يرأسها وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية والدعوة والارشاد السعودي الدكتور عبد الله التركي النظام الاساسي للمؤتمر السادس لوزراء الاوقاف والشؤون الاسلامية الذي سيعقد في جاكارتا باندونيمسيا خلال العام المقبل. يذكر ان الدورة الثانية للمجلس التنفيذي لوزراء الاوقاف التي عقدت في جدة خلال العام الماضي كلفت دولة الكويت باعداد ورقة عن الرؤية الاستراتيجية للنهوض بالدور التنموي للوقف الاسلامي والمحافظة على كنوز التراث الاسلامي لما للكويت من تجربة رائدة في النهوض بالوقف وتفعيل دوره التنموي على المستويات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، المجلس استنكر الاجراءات الاحتلالية في القدس، ويدعو الامة للقيام بمسؤولياتها تجاه الاقصى، واعداد الدعاة والتعريف بالاسلام بكل اللغات، والمحافظة على كنوز التراث الاسلامي.

مسجد جديد في موسكو

مسكو

وضع حجر الاساس لمسجد جديد في العاصمة الروسية موسكو بمنطقة «اتراندنوية». وتشرف على بنائه جمعية «يادام» الاسلامية. وبهذه المناسبة اقيم احتفال حضره عدد من المسؤولين في بلدية موسكو والهيئات الاسلامية يتقدمهم الشيخ راوي عين الدين مفتي وسط روسيا الذي اكد على ان هذا المسجد سيكون المسجد الرابع في موسكو التي يزداد عدد المسلمين فيها من عام الى آخر. وذكر المفتي عين الدين ان أي مسجد لم يبن في غضون 90 عاما الاخيرة، ولكن بعد التحولات الاخيرة التي شهدتها البلاد اعيد الى المسلمين المسجد التاريخي وبدأ بناء مسجد الشهداء في منطقة «بوكولونايا جورا» حيث يوجد المجمع التذكاري للحرب العالمية الثانية. واعرب الخطيب عن شكره لادارة المنطقة الشمالية في العاصمة الروسية التي منحت جمعية «يادام» قطعة ارض من اجل بناء المسجد عليها باموال المتبرعين من اهل الاحسان والخير. وحضر الاحتفال الشيخ عمر ادريسوف رئيس الادارة الاسلامية في مقاطعة نيجي جورود وأئمة عدد من المساجد وجمع من المسلمين.

العلماء المصريون يشجبون «ثقافة السلام»..

* انتقد عدد من العلماء والمفكرين في مصر مطالبة بعض الكتاب بحذف جزء من التاريخ الإسلامي من مناهج المدارس الذي فيه غزوات الرسول وطرقها اليهود او حذف الآيات القرآنية التي تبين ان اليهود اهل غدر وانهم اعداء المسلمين من المناهج الدراسية بدعوى ان ذلك من ثقافة السلام. وأشار العلماء الى ان هذا التصرف ما هو الا خداع للنفس وهروب وبغس لسرؤوس في الرمال وبينوا ان اميرائيل دولة معتدية وهي تربي أجيالها على الكره والاستعلاء تحت مغالطات كاذبة. وأوضحوا ان ما اسماء بعض الكتاب «ثقافة السلام» ما هي الا خرافة اذا لم يتحقق السلم الفعلي على ارض الواقع بعودة الحقوق لاصحابها ولم تنتازل اسرائيل عن عنصريتها وغلطتها. واكدوا ان الحديث عما يسمى «ثقافة السلام» امر سابق لأوانه لانه لم يتحقق السلام بعد وتساءلوا هل نحن فعلا مقبلون على عصر السلام في الوقت الذي تملك فيه اسرائيل مخزونا نوويا يبلغ 300 رأس نوي قادرة على ابادته العالم العربي مؤكدين عدم الوثوق في وعود اسرائيل واتفاقياتها لانها يمكن ان تتصلص منه في لحظة اذا ظنت انها لا تحقق مصالحها. وطالبوا الشعوب العربية والاسلامية ان يوحدا الصفوف لمواجهة التعمسف الاسرائيلي الذي يضرب عرض الحائط بكل دعاوي السلام.

اجتماع اللجنة التقنية المختلطة المكلفة بدراسة اوضاع خزانة جامع القرويين

انعقد يوم الثلاثاء الماضي بمقر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الاطر بالرباط الاجتماع الاول للجنة التقنية المختلطة المكلفة بدراسة اوضاع خزانة جامع القرويين.

وامتدعت اللجنة التي تضم اساتذة جامعيين وأخصائيين في التفسير وصيانة الكتب والمحافظة عليها وتبويبها وفهرستها المشاكل والتصورات والمقترحات العملية للشروع في تنفيذ المهام الموكولة اليها.

وفي كلمة بالمناسبة ابرز وزير التعليم العالي والبحث العلمي وتكوين الاطر السيد ادريس خليل الذي ترأس الاجتماع العناية السامية التي يوليها جلالة الملك الحسن الثاني لانقاذ هذه الخزانة التي تعد معلمة تاريخية وعلمية وحضارية هامة للحفاظ على ما تتركه من كنوز علمية كما ذكر بتوجيهات جلالة في هذا الصدد.

واكد السيد خليل عزم وزارة التعليم العالي التي عهد اليها برئاسة هذه اللجنة العمل وفي اقرب الاجال على تنفيذ خطوات ملموسة في هذا الاتجاه مشيرا الى ان اعضاء اللجنة سيزورون قريبا مدينة فاس حيث سيعقد اجتماع مع المسؤولين والمصالح المعنية بالنظر في انقاذ خزانة جامع القرويين.

ومن جانبهم اشاد عدد من اعضاء اللجنة بالعناية التي يوليها جلالة لهذه المعلمة سيرا على نهج ملوك وسلاطين المغرب الذين خصوها على الدوام بالرعاية والعناية مذكرين في هذا الصدد بالترميم والصيانة التي ادخلت عليها منذ قرابة نصف قرن بامر من جلالة المغفور له محمد الخامس.

ونكر المتدخلون بالاضرار التي لحقت بالخزانة بناية ومحتويات حيث تعرضت البناية لاضرار نتيجة تضاعف عدة عوامل فضلا عن نشف والخروم التي لحقت بعدد من المخطوطات والكتب بسبب الرطوبة والتآكل والعوامل المتلفة وكثرة ومساء الاستعمال داعين في هذا الخصوص الى العمل في اقرب الاجال على صيانتها وتصويرها واعادة تركيب وترتيب وتسفير ما تعرض منها للتمزق والخلط.

واكدوا على ضرورة تزويد الخزانة بأخصائيين مؤطرين في مجال ترميم وصيانة الكتب والمخطوطات القديمة وباجهزة متطورة كفيلة بتصوير ونسخ ومعالجة هذه المخطوطات المكونة داعين الى العمل على وسيع المكتبة لتشمل بعض البنايات المجاورة حتى يتسنى لها استيعاب الكتب المحفوظة وتزويدها بمرافق مساعدة.

واشاروا الى ان هذه المعلمة الحضارية والعلمية والمعمارية التابعة للاحياس تضم بين جنباتها العديد من أنفس أمهات الكتب التي يعود تاريخ بعضها الى القرن السابع الهجري مما يستدعي احاطة عملية ترميمها وصيانتها بعناية دقيقة.

ودعا المتدخلون الى التعاون مع بعض المؤسسات الوطنية كالخزانة العامة للمملكة وهيئات اجنبية ذات الاهتمام بهذا الميدان قصد الاستفادة من تجاربها وخبرتها.

وتضمن اللجنة التقنية المكلفة بدراسة اوضاع خزانة جامع القرويين التي احدثت مؤخرا ممثلين عن وزارات التعليم العالي والشؤون الثقافية والاقواف والشؤون الاسلامية.

مؤتمر دولي حول الاسلام والغرب في باريس

الرباط.

قال المثلث الفرنسي «فرنسيس لامان»، رئيس جمعية «الاسلام والغرب» غير الحكومية التي يوجد مقرها في باريس، ان جمعياته تعد لعقد مؤتمر دولي في نهاية نوفمبر القادم حول «الاسلام، فرنسا، أوروبا.. كيف نبني المستقبل؟»، وذلك بتعاون مع كل من منظمة المؤتمر الاسلامي، والمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم «ايسيسكو».

وقال «لامان» ان الدعوة قد وجهت لعدد هام من رجال السياسة والفكر والثقافة في العالمين الاسلامي والغربي للمساهمة في هذا المؤتمر الهام الذي يهدف الى تعزيز التفاهم بين العالمين من اجل بناء علاقات مستقبلية اوثق بينهما. ومن المحاور التي سيعالجها المؤتمر مسألة الشورى والديمقراطية، والمرأة في الثقافة الاسلامية، والاقليات الاسلامية في الغرب.

واكد المثلث الفرنسي ان جمعياته تقوم بمجهودات كبيرة للتعريف بالاسلام وثقافته في الاساط الاوربية، وان انشطتها تجد القبول الحسن والتأييد القبول.

وقال «لامان» ان بين الاسلام والغرب عدة نقاط مشتركة يمكن التعاون فيها لبناء مستقبل مشترك مبني على التعاون والتكامل.

واضاف ان الغرب وان كان متقدما في مجالات الصناعة والتكنولوجيا، فانه بحاجة ماسة الى اخلاق الاسلام وقيمه التي تزرع الطمأنينة وتعيد للاسرة كيانها وللحياة البشرية الطمأنينة والسلام الذي تفقده. وحمل رئيس جمعية «الاسلام والغرب» بشدة على القاتلين بالتصادم والصراع بين العالمين الغربي والاسلامي وقال ان ذلك؛ فهم غير ملين للحضارتين يعبر عن انحراف خطير وحالة مرضية غير مطمئنة.

ودعا «لامان» في تصريحه لـ «المسلمون» الى العمل على التقريب بين العالمين الاسلامي والغربي، وقال اننا نخدم بذلك رسالة الاسلام الخالدة، واهداف الحضارة الغربية.

واضاف ان في ثقافة العالمين ومتنقيهما الكثير مما يعزز ذلك ويدعمه، وان ذلك هو ما يقود اليه الفكر المتفائل، والاستشراف الواقعي للمستقبل.

القاديانية في القنوات الفضائية ..

أكد معالي الدكتور محمد عبده يماني لجنة الشريعة الاردنية ان القاديانية فتنة جديدة قديمة تطل برأسها من جديد تحاول بث سمومها عبر القنوات الفضائية بكل جراءة ورغبة في تشويه صورة الاسلام المشرقة.

وبين ان القاديانية تحاول ايجاد روابط زائفة زورا وبهتانا بالعقيدة الاسلامية، وان كتابهم المزعوم «الكتاب المبين» هو معارض للقرآن الكريم ويزعمون ان النبوة لم تختم بمحمد صلى الله عليه وسلم، بل هي جارية والله يرسل الرسل حسب الضرورة وان زعيمهم غلام احمد هو افضل الانبياء جميعا وان مدينة «قاديان» كالمدينة المنورة ومكة المكرمة وافضل منهما، وارضاها حرام وهي قبلتهم واليها حجهم والجاد موضوع، فلا تجوز محاربة الانجليز الذين كانوا يستعمرون شبه القارة الهندية وتشمل الهند والباكستان وبنغلاديش، وهذا دليل واضح على تبعيتهم للانجليز وأوضح ان القاديانية لا تصرح بكل معتقداتها لكل أتباعها وتحصر على اخفاء بعض كتبها الا للخاصة من أتباعها لان معظم محتويات هذه الكتب السرية لا يقبله العقل السوي.

وقال الدكتور محمد عبده يماني:

«ان علماء المسلمين والجهات العلمية ودوائر الافتاء» في العالم الاسلامي افترقا بكفر نحلة القاديانية وخرجوها عن الاسلام، ومن هؤلاء العلماء ابي الحسن الندوي وابي الاعلى الودودي والشيخ محمد الخضر حسين «شيخ الازهر» ورابطة علماء الشام 1375/11/1 هـ وعلماء الحرمين الشريفين 1375 هـ / 1954 و مفتي الديار المصرية الشيخ محمد حسنين مخلوف.

وفي عام 1974 م اصدرت الجمعية الوطنية الباكستانية «البرلمان» قرار باعتبار القاديانيين اقلية غير مسلمة في باكستان، وقد اضيف هذا القرار الى الدستور الباكستاني واصبح مادة فيه ونصت فتوى مجمع الفقه الاسلامي برابطة العالم الاسلامي، على تكفير طائفة القاديانية، واعلان ان هذه الطائفة مرتدة وكافرة، ودعا المسلمين حكومات وعلماء وكتبا ومفكرين ودعاة الى مكافحة هذه النحلة واتباعها في كل مكان من العالم.

في الرسالة الملكية السامية الموجهة
للمشاركين في المباراة الافريقية الثانية
لحاكمة صورية في مجال حقوق الإنسان :

إن هذا الحرص الأكيد منا
على صون حقوق الإنسان
أمر نستمد منه من عقيدتنا
الاسلامية السمحاء ومن
شريعتنا العظيمة الغراء

تتمتع

الناس قد خلقوا مواساة فلا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى وهي طافحة بالدعوة الى التسامح واحترام حريات الانسان ورعاية حقوقه الاصلية الاولى كما تقرها الاديان السماوية وينادي بها الحكماء والعقلاء. وعلماء الدين الاسلامي المجتهدون في استنباط «روح القوانين» الاسلامية يقررون قواعد او كليات خمساً هي اساس الشريعة وعليها مدارها ومنهاها. وهي حفظ الدين والعقل والنسل والمال والعرض وهذه الكليات متى دققنا النظر وامعنا الفكر هي المبادئ والامس التي تقوم عليها الدعوة الى رعاية حقوق الانسان.

ولهذه الاسباب لم يكن من العجيب للمغرب البلد المتمسك بدينه والمعتز بثرائه وخصائصه مع حرصه على مواكبة عصره ومجاراة قاعدة التطور التي ارادها الخالق عز وجل منة للحياة «لم يكن من العجيب عند من يعرف هذا البلد ويقدر مكانته بين شعوب المعمور ان يأتي تصدير دستور المملكة المغربية مؤكداً تثبيت المملكة» بحقوق الانسان كما هي متعارف عليها عالمياً ثم ان يفرد ذلك الدستور ابواباً يشرع تشريعاً مأسامياً لما تكون به تلك الحقوق مصانة مرعية ولما كان تعلقاً برعاية حقوق الانسان شديداً فقد استحدثنا لذلك الشأن اجهزة حكومية تنفيذية نذكر من بينها الوزارة المكلفة بحقوق الانسان والندوبية السامية حرصنا على الجمع فيه بين ممثلين للحكومة من جهة اولى وممثلين للحزب السياسي والمنظمات النقابية ولشراعت من مكونات المجتمع المدني من جهة ثانية ولا نزال بحمد الله ومنه نواصل الجهود لدعم حقوق الانسان ايماناً منا باننا نضيف بكل خطوة نخطوها في هذا الاتجاه لبنة جديدة في صرح الملكية الدستورية التي هي من مقومات وجوبنا ومن علامات شخصيتنا الحضارية وهويتنا السياسية مثل ما لانزال نوالي الجهود الحميدة في ادانة التطرف والارهاب حيثما وجدنا في العالم وباختلاف اشكالهما وصورهما كما اتنا لانتقاص عن تلبية نداء المنتظم الدولي الاول كلما وجهت اليها الدعوة ولانضمن بأرواح ابائنا وهي الاغلى عندنا من كل غال ولا نبخل بوسائلنا واموالنا من اجل نصرة الدعوة الى حفظ كرامة الانسان في مختلف مناطق العالم والاسهام في الحيلولة دون الاقواء والاقتتال بين الشعوب او بين اهل الشعب الواحد على نحو ما فعلنا ذلك في الصومال اخيراً وعلى النحو الذي لانزال نقوم به في البوسنة والهرمك حتى اليوم.

* * *

ايها المحفل الكريم

اتنا نقدر التقدير الكامل المغزى الانساني العميق الذي يكمن خلف المباراة الافريقية للمحاكمة الصورية لحقوق الانسان ولذلك فنحن نؤيده ونباركه نعم ان حال القارة الافريقية في التخلص من الاستعمار اليوم هي افضل مما كانت عليه بالامس ولكن اراضي افريقية عزيزة لا تزال ترزح تحت نير الاستعمار ومننا مناطق اغتصبت من اهلها الشرعيين لانزال تنتظر العودة الى الوطن الاب ولا تزال تتحرق شوقاً الى نيل حقها الانساني الاول في الحرية والاستقلال ولا يزال الانسان في تلك المدن والمناطق يكابد من التضييق عليه ما هو في الحقيقة مذل مستغرب في هذه السنوات الاخيرة من القرن العشرين وقد نجد ان دولاً وقوى مستعمرة تشتكي امام المحافل الدولية من سلب بعض اراضيها وتضرورها في الوقت الذي تنتكر فيه لحقوق شعوب ودول اخرى في استكمال حريتها وتحسين استقلالها.

لا إله إلا الله :

مفتاح الجنة ..

اعداد الأستاذ : احمد نشكيت
عضو الرابطة / فرع الناظور

هكذا، ما لم يعق والدني.

وعن انس بن مالك (رض) ان النبي (ص) قال : ومعاذ رديفه على الرجل يا معاذ قال ليبيك يا رسول الله وسعدك ثلاثاً ثم قال : ما من عبد يشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله إلا حرمه الله على النار، قال يا رسول الله أفلا أخبر بها الناس فيستبشروا قال إن يتكلموا، فأخبر بها معاذ عند موته تألماً أي خوفاً من الإثم بترك الخير به، متفق عليه.

قال الشوكاني رحمه الله في شرحه لهذا الحديث، وأقول : قد اطبق ائمة المسلمين من المصنف والخلف والاشعرية، والمعتزلة وغيرهم ان الاحاديث الواردة بان من قال لا إله إلا الله دخل الجنة مقيدة بعدم الاخلال بما اوجب الله من مائت الفرائض وعدم فعل كبيرة من الكبائر التي لم يتب فاعلها عنها، انتهى كلامه.

هذا وقد وردت احاديث كثيرة في هذا الموضوع، وجاءت بالفاظ مختلفة فقد روى معاذ بن جبل من كان أخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة، وعنه في رواية أخرى من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة، وعنه أيضاً في رواية أخرى من لقيه يشهد ان لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه حرمه الله تعالى على النار، وفي نفس المعنى حديث عباد بن الصامت وحديث عتبان، وفي حديث أبي هريرة لا يلقى الله بهما عبد غير شاك الا دخل الجنة، وعنه في رواية أخرى لا يحجب عن الجنة، وفي حديث أبي ثروابي الرداء ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة، وفي حديث انس حرم الله على النار من قال لا إله إلا الله يبغى بذلك وجهه الله.

لكن لما كانت هذه الاحاديث مجملة تعين فيها التأويل صونا لظاهر الشرع من التناقض فتأولها ابن المسيب ان ذلك كان قبل نزول الفرائض واما بعد نزولها فالعاصي في المشيئة، وتأولها الحسن البصري بحملها على من مات ولم يعص، وحملها البخاري عن من مات وهو تائب.

فضائل لا إله إلا الله ..

لا إله إلا الله فضائلها كثيرة لاشتغالها على توحيد الخالق سبحانه وتعالى وتنزيهه عن كل ما لا يليق به من الصفات ووصفه بما لا يكون إلا له فرفع الشرع قدرها، وادوع فيها من الفضائل ما لا يحصى فجعلها افضل الاقوال كما تقدم ذلك مايقا «خير ما قلته أنا والنبئين من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير»، وهي افضل النكر. «افضل النكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله».

وهي الحصن والدرع الواقى من عذاب الله «لا إله إلا الله حصني ومن دخل حصني أمن من عذابي». ومن فضائلها بالاضافة الى ما سبق ان من ذكرها مائة مرة في يوم اعطاه الله ثواباً كثيراً، وحفظه من تسلط الشيطان عليه طيلة يومه، قال (ص) من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب، وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بافضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر من ذلك» متفق عليه .

لا إله إلا الله هي كلمة التوحيد ومعناها : لا إله موجود أو معبود بحق غير الله عز وجل، قال القرطبي : قول الموحدين لا إله إلا الله، فإلا بمعنى غير، لا بمعنى الاستثناء.

ولهذه الكلمة المشرقة عدة اسماء منها :

- 1 - كلمة الاخلاص لان الدين الخالص لا يتم إلا بها.
- 2 - كلمة الاحسان : لان العبد احسن الى نفسه بتوحيد الله قولاً وعملاً
- 3 - الكلمة الطيبة المقولة عند الله تعالى «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» ابراهيم آية : 24 - قال ابن عباس في تفسير هذه الآية : الكلمة الطيبة لا إله إلا الله.
- 4 - كلمة التقوى، بها ينقي المؤمن عذاب الله.
- 5 - كلمة الحق «إلا من شهد بأحق» وهو قول لا إله إلا الله.

قال رسول الله (ص) خير ما قلته أنا والنبئين من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وهذه الكلمة بالنسبة للاسلام كله كالروح بالنسبة للجسد فكما ان كل ذرة من ذرات الجسد لا تكون بها حياة إلا بالروح، فكذلك لا إله إلا الله محمد رسول الله، هي حياة كل جزء من اجزاء الاسلام وأي عمل من اعمال الاسلام لا ينتج عن هذا الاصل يعتبر ميتاً، ولذلك فان الكافرين لا قيمة لاعمالهم عند الله ولو كانت صالحة لانها ميتة «وقلنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً» الفرقان : 33 وشهادة ان لا إله إلا الله تتممها شهادة ان محمداً رسول الله، ارسله الله الى الناس كافة، فيلزم العباد تصديقه في كل ما اخبره به لانه رسول رب العالمين حقاً وما جاء به حق وصديق، وان رسالته ختم الله بها الرسالات، وشريعته نسخ بها جميع الشرائع، وقد قال (ص) بعثت الى الاحمر والاسود، وقال : «والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي يهودي او نصراني، ثم لم يؤمن بي إلا كان في النار».

وشهادة ان لا إله إلا الله هي سبيل النجاة والسعادة الابدية ودخول الجنة . ففي صحيح البخاري في باب الجنائز، قيل لو هب بن منب، أليست لا إله إلا الله مفتاح الجنة، قال بلى، ولكن ليس مفتاح إلا له اسنان فان جئت بمفتاح له اسنان فتح لك وإلا لم يفتح.

فما هي هذه الاسنان إذن؟

الاسنان هنا : تتمثل في امتثال الأمور، واجتباب المنهيات فالأمور التي هي أركان الاسلام، الشهادات، اقام الصلاة، ايتاء الزكاة، صيام رمضان حج بيت الله الحرام، وتشتمل ايضاً القيام بالعمل الصالح بصفة عامة كبر الوالدين وصلة الرحم والاحسان الى الجار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك مما يأمر به الاسلام.

اما المنهيات : وهي المحرمات الواجب اجتنابها، فأعظمها الشرك بالله والمعصية وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وعقوق الوالدين وخيانة الامانة وشهادة الزور والمعاملة بالربا، والغيبة والنميمة والكبر والحسد والمترقة في الميزان وغيره والغضب والتعدي، واحتقار المسلم وكم الشهادة وغير ذلك مما نهى عنه الاسلام.

قال قتادة جاء رجل الى النبي (ص) فقال يا رسول الله شهدت ان لا إله إلا الله وأنتك رسول الله وصليت الخمس واديت زكاة مالي وصمت شهر رمضان فقال رسول الله (ص) من مات على ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء يوم القيامة ونصب أصبعيه

كتاب صدر:

المدارس العلمية العتيقة..

آفاق إصلاحها واندماجها
في محيطها المعاصر..

- منشورات جمعية أدوز 1996 -

المدارس العلمية العتيقة

آفاق إصلاحها واندماجها في محيطها المعاصر



دراسات شهادية لفتحي البهلولاني

إشراف د. محمد بن الحافظ

مكتبة دار الفقه

خطبة الجمعة في موضوع

التحذير من الغفلة، وإبطال الاعمال

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب

عضو الرابطة/ فرع وجدة

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين....

أما بعد، فلقد جاء محمد (ص) داعياً إلى الله، كما ناداه بذلك سبحانه في قوله (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) الأحزاب/46. وأمر سبحانه بالاستجابة فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم) الأنفال/24. وجاء على لسان النفر من الجن الذين استمعوا القرآن وأمنوا به (قالوا يا قومنا أجبوا داعي الله (أمنوا به) واللحظة التي يسمع فيها الإنسان النداء، ويجب الداعي إلى الله، وهي لحظة (اليقظة) والإنسان قبل وصول الداعي، وقيل إجابته يكون في نوم «الغفلة» فإذا انزعج قلبه لروعة النداء، واستيقظ، وشمر إلى السفر، السفر إلى المنزل الأولى التي أخرج منها، جنات عدن.. وما أشد الشوق!.. ويتبع اليقظة التفكير في أمر الرحلة الكبرى (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرداً ثم تتفكروا) سبأ/46. فالقومة لله هي اليقظة من سنة الغفلة.. هذه اليقظة تجعل القلب يستشعر نعمة الله عليه، وتقدير في الشكر على النعمة.. فيعترف «أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي..» وإذا عرف العبد جنايته.. شمر لتدارك ما فاتته، واجتهد في طلب النجاة، بالاستمرار في حالة اليقظة والحذر من الغفلة والنسيان، والاخلاص في العمل، وتركيز النفس وتحببها.. أي تخليصها من كل خبث، لتتمكن من دخول الجنة، لأنها طيبة لا يدخلها إلا طيب حيث تقول الملائكة لاهلها (سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين) (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة..)

عباد الله: وفي رحلة المؤمن إلى ربه، وعودته إلى متواه الأخير، الجنة.. لا يجتهد فحسب في القيام بما هو مأمور به وفق الشرع، بل يخاف أن لا يقبل منه هذا العمل، لسبب ما...؟! وقد رجح الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان قال: «باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر» وأورد قول ابن أبي مليكة: «أدركت ثلاثين من أصحاب رسول الله (ص) كلهم يخاف النفاق على نفسه» أي يخاف أن يخالف عمله رياء أو سمعه.. أو فلا يكون خالصاً لله.. فالعمل المقبول عند السلف. هو ما كان خالصاً وصواباً.. أي خالصاً لله.. وعلى وفق الشرع. وعن عائشة (ض) قالت «قلت يا رسول الله، الذين يوتون ما أتوا وقلوبهم وجلة.. أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: لا، ولكن هم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يتقبل منهم، أولئك يسارعون في الخيرات....» ويقول تعالى (وجوه يومئذ خاشعة تصلى نارا حامية..) لأنها عملت لغبر وجهه الله عملت لاهوائها ودنياها.. فوجبت عاقبة عملها عذاباً وخيبة رجاء... لأنه سبحانه يؤكد (إنما يتقبل الله من المتقين) وهم (الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين) والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون) آل عمران.

لذا عباد الله، يجب الانتباه والحذر من الغفلة وإبطال الاعمال، فالله سبحانه ينهي قائلاً (ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة....) وينادي المؤمنين «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول ولا تبطلوا أعمالكم» وإبطال العمل يكون لأمر كثيرة منها: الشرك، والكبائر والسيئات والرياء والسمعة والمن على الله، والاستكثار، والأمن من مكر الله، والنسيان.... والأعراض.. يقول تعالى (ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها ونسي ما قدمت يدها).

اللهم اجعلنا من العاملين... وارزقنا الاخلاص... والصواب آمين.

خريجها حتى تندمج في محيطها المعاصر فاعلة فيه ومنفعة به.

والكتاب يتكون من 346 صفحة من القطع المتوسط، يزدان غلافه بصورة لدراسة أدوز بعد تجديد بنائها.

يشتمل الكتاب بعد تقديم العلامة سيدي محمد المنوني والمختل وكلمة الجمعية على قسمين: القسم الأول خصص للأبحاث التي تناولت المدارس العلمية العتيقة وآفاق إصلاحها واندماجها في محيطها المعاصر، ويشتمل هذا القسم على 13 بحثاً تنصب على تناول جوانب مختلفة من هذه المدارس، وقد أنجز هذه البحوث 11 استاذاً باحثاً من مختلف الكليات ومراكز الفكنين، كما شارك إلى جانبهم فقيهان يتولييان مهام التدريس بهذه المدارس.

وقد اختلفت وجهات نظر الباحثين حول هذه المؤسسات، وكيفية إخراجها من هذا الجمود الذي هي فيه، فالبعض يقترح أن تشرف عليها الدولة وتهيكليها من جديد، والبعض الآخر يرى ضرورة بقائها مستقلة عن الدولة مع ضرورة تجديدها بتطوير طرائق التعليم ووسائله، وبإدخال مواد جديدة إلى مساحة الدرس بها مما لا يفقد هذه المدارس هويتها وأصالتها.

ختم هذا القسم من الكتاب بالتوصيات التي صيغت على شكل بيان أطلق عليه «بيان أدوز حول إصلاح المدارس العتيقة وآفاق اندماجها في محيطها المعاصر»، وهذا البيان يتكون من ست توصيات تعتبر خطة متكاملة من أجل تجديد هذه المؤسسات التعليمية.

ذلك ما اشتمل عليه القسم الأول من الكتاب، أما القسم الثاني فقد خصص لتكريم العلامة المرحوم سيدي أحمد بن المحفوظ اليعقوبي الأدوزي. وقد قسم هذا القسم إلى: - الكلمات والشهادات التي قيلت في حق المحتفى به، وكلها ثناء عطر على هذا الرجل وعلى سيرته سواء بين الناس عامة أم بين تلامذته خاصة.

- القصائد الشعرية التي نظمها شعراء عرفوا الفقد عن قرب بما يبين محبتهم وإجلالهم لقدره، ولوعتهم على فراقه.

إعداد الأستاذ: محمد الحازمي

بها يوم كانت مندمجة في محيطها الاقتصادي والاجتماعي، تلبى حاجاته من معلمين يحفظون الأطفال كتاب الله، ومن أساتذة يدرسون العلم العربي الاسلامي وينشرونه في تلك البقاع الموسمية الامازيغية، من قضاة يفضون الخصومات والنزاعات، ومن مفتين يستفتون في النوازل، ومن عدول يقسمون التركات ويحررون الرسوم والوثائق.

واليوم تبدل الحال غير الحال، ودار الزمان دورته، فظهرت مؤسسات تنافس هذه المدارس العتيقة وتنزع منها جل - إن لم أقل كل - تلك المهام التي كانت تؤديها للمجتمع، فتخلت عن هذا المجتمع الذي تطور وتبدل بينما هي لا تزال على حالتها العتيقة.

ويأتي هذا الكتاب الذي نشرته جمعية أدوز لي طرح على بساط النقاش والنظر هذا الموضوع من جديد، وهذه الحالة التي عليها المدارس العلمية العتيقة والتي تحتاج إلى مزيد من العناية والاهتمام والنقاش من أجل إصلاح حالها وحال أساتذتها وحال

«المدارس العلمية العتيقة: آفاق إصلاحها واندماجها في محيطها المعاصر» كتاب جديد نشرته جمعية أدوز. هذه الجمعية الفتية التي تتميز عن باقي الجمعيات بإيلائها الجانب الثقافي القسط الأوفر من اهتماماتها دون إغفال جوانب التنمية الأخرى التي تحتاج إليها البادية المغربية.

وكتاب «المدارس العلمية العتيقة» هو تسجيل لوقائع الندوة التي سبق للجمعية أن نظمتها بتزنيث يومي 26-27 مارس 1995 تكريماً لأحد خريجي هذه المدارس العتيقة، وأحد الأساتذة الذين مارسوا التعليم فيها وفي التعليم النظامي بكلية الشريعة بآيت ملول، وأحد رجالات الثقافة بسوس. إنه المرحوم سيدي أحمد ابن المحفوظ اليعقوبي الأدوزي (توفي 1991).

وموضوع الكتاب، موضوع شيق ومهم، ذلك لما حظيت به هذه المؤسسات التعليمية - قديماً - في سوس، وفي غيره من مناطق المغرب من عناية القبايل واهتمامها نظراً للأدوار التي كانت تضطلع

المصارف الألمانية هل تبني النهج الاسلامي في المعاملات البنكية ؟

كولونيا

اعترف «هيربرت شنابير» مدير مصرف بنك المدن في «فرانكفورت» بأن الريا تجارة جشعة وأكل لأموال الناس بالباطل . وقال في تصريح لـ «المسلمون»: أنه بعدما توصل إلى هذه القناعة قرر ادخال بنكه إلى سوق البنوك الاسلامية . وأنه تم فعلا افتتاح عدة فروع في المدن الألمانية خاصة بالمسلمين ، كما افتتح فرعاً في البحرين . ويقول «شنابير» أنا لم ادخل في الاسلام بعد ولا أستطيع اقناع شركائي في البنك أن يحذوا حذر البنوك الاسلامية ، ولكننا اردنا مساعدة المسلمين الذين يجدون حرجاً شديداً في معاملاتهم مع البنوك في المانيا التي تتبع قواعد القرض بالريا معتبرة ذلك من شؤون الاقتصاد والسوق الحرة . وقال لقد حرصت على وضع آية الريا والنهي عن التعامل به من القرآن الكريم بشكل واضح في مخدل المركز الرئيسي للمصرف في «فرانكفورت» . قد تأسس مصرف بنك المدن منذ أكثر من ستة عشر عاماً ، وكانت مهمته الاساسية عند تأسيسه مساعدة ذوي الدخل المحدود لشراء حاجياتهم المنزلية بالتقسيط لقاء فائدة كبيرة ، وقد تطور هذا المصرف تدريجياً حتى أصبح أقل المصارف الألمانية والأوروبية في تحصيل نسب الفائدة على قروضه . ومع دخول مصرف المدن في سوق البنوك الاسلامية ربما تفكر المصارف الألمانية الكبرى في المانيا وأوروبا في افتتاح فروع للمسلمين هي الأخرى حتى لا تخسرهم .

صفحة الشباب

من اعداد : محمد القاضي / عمر الريسوني

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفنرجونه من أفكار..

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الأرض:
كالبدر من حيث التفت رأيت
يهدني إلى عيني نوراً ثاقباً
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفشي البلاد مشرقاً ومغرباً..

حديث
شريف..

عن أبي هريرة (أن النبي صلى

الله عليه وسلم..

قال (ينفخ في الصور -

والصور كهينة قرن - فصعق من

في السموات والأرض، وبين

النفثتين أربعون عاماً فيمطر الله

في تلك الأربعين مطراً، فينبئون من

الأرض كما ينبئ البقل ومن

الإنسان عظم لا تأكل الأرض،

عجب ذنبه ومنه يركب جسمه يوم

القيامة، ثم تكرر البعث وتكرر

الصرار فيوضع لصرار، وينزل

لهم ربه فيقال: تنطلق كل أمة إلى

ما كانت تعبد، حتى إذا بقي

المسلمون قيل لهم: ألا تذهبون، قد

ذهب الناس فيقولون لا حتى يأتي

ربنا فيقال: من ربه؟ فيقولون: ربنا

ربنا لا شريك له فيقال هل

تعرفون ربه؟ فيقولون: لا نعرفه

لأننا عرفناه فيقول: أناركم،

فيقولون: نعوذ بالله منك، فيكشف

لهم عن ساق، فيقولون له سجداً،

وتجسوا أصلاب المناقنين فلا

يستطيعون سجوداً، فذلك قول الله

عز وجل (يوم يكشف عن ساق

ويدعون إلى المسجد فلا

يستطيعون) [القصص: 42].

ثم ينطلق ويتبع أثره وهو على

الصرار حتى يجزوا على النار،

فإذا جازوا فكل خزنة الجنة

يدعونهم: يا مسلم ها هنا خير لك،

فقال أبو بكر رضي الله عنه: من

ذلك المسلم يا رسول الله؟

قال: إني لأرجو أن تكون

أحدهم.

- أخرجه ابن مندة في الإيمان

(812).

- وأخرجه الطبري في تفسيره.

- وعزه الحافظ ابن حجر في

الفتح (11، 370) لابن مردويه.

بغم : عمر (الريسوني)

في رحاب الإسلام ..

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من
الإيمان، والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والأنثى، من نطفة إذا تمنى (النجم
الآيات 45 - 46)
وعودة إلى الآيات 39/37 من
سورة القيامة فهذه الآيات تتضمن
تحقيقاً لهذا الخلق المعجز حيث أخبر
الله عز وجل: (فجعل منه الزوجين
الذكر والأنثى) فكلمة منه تعود على
العلاقة التي كانت نطفة قبل أن يقرأها
الله في الرحم.

(ونقر في الأرحام ما نشاء)
[الحج 5] لذلك فإنه يستحيل
استحالة تامة التحكم في معرفة
جنس النطفة.

فالني عبارة عن ملايين لا
تحصى من الحيوانات المنوية والتي
بسببها تفيض الأرحام وتلقح
بواسطة حيوان منوي واحد
(النطفة).

يقول الله عز وجل في سورة
الرعد (الله يعلم ما تحمل كل أنثى
وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل
شيء عنده بمقدار) (الرعد: 8).

فهذا العلم المشع المتضمن في
هذه الآية الكريمة يضيف إلى

يقول الله عز وجل في كتابه
المحفوظ: (والله خلقكم من تراب ثم
من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما
تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه
وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره إلا في كتاب أن ذلك على
الله يسير) (فاطر، 11)

هذا الخلق المعجز للانسان يعد
من آيات الله في خلقه الذي خصه
الخالق البارئ بمميزات أودعها
بغاية وهي موضوعه بعلمه وإني
للعلم اليسير أن يفقه أبعاد هذا العلم
وان يحيط بكل أسرار المسبقة في
سوابق الأزل وسيبقى علم الانسان
أسيراً مكبلاً ما لم ينزع من أدواته
كل أسباب التعالي والسيطرة ولن
يخرج من ظلمات الجهل المعيق
مالم يبتعد عن الشرير التي زرعه
في العالم ولافضل الا فضل المنعم
الهادي إلى الحق والعدل الذي تقوم
على أساسه السموات والأرض.

فإن الله عز وجل يقرب إلى فهمنا
في آيات تعتبر قمة في الإعجاز،
حقائق علمية دقيقة تحمل شروحا
مرتبطة بآيات عديدة في كتاب الله
عز وجل.

ومثلاً على ذلك ما ذكرته الآية
الكريمة في سورة فاطر الآية 11
هذه الآية تشرح الفصول الكلية في
خلق الانسان بينما نجد في آية
أخرى شرحاً لبعض من هذه
الفصول شرحاً دقيقاً ومتمماً لما جاء
في الآية 11 من سورة فاطر من
حقائق اعجازية، ولنتناول
الموضوع بعمق، فأن الله عز وجل
يقول في سورة الفياضة الأيتان
[39/37]: (الم يك من نطفة من
مني معنى، ثم كان علقه فخلق
فسوى فجعل منه الزوجين الذكر
والأنثى).

فالحقيقة الاعجازية التي
تضمنتها هذه الآية هي ان ارتباط
جنس المولود موصل بحيوان
معين من ضمن ملايين كثيرة من
الحيوانات المنوية والتي تقرب
350 مليون حيوان منوي ولذلك
يستحيل استحالة تامة التنبؤ، أو
التحكم في معرفة جنس النطفة
التي تلقح بويضة الأنثى في
الطور الأول ولقد تبين لعلم
الوراثة الحديث أن جنس المولود
أنما يتحدد أساساً من الحيوان
المنوي (النطفة) لا من بويضة المرأة
وهذا ما جاء في نص الآية الكريمة
: (وانه خلق الزوجين الذكر

فالأنثى تختلف عن الرجل جد
الاختلاف فكل خلية من خلايا
جسمها تحمل طابع جنسها وهذا
الاختلاف نجده في أجهزتها
العضوية وجهازها العصبي.

وعودة إلى الآيات 37، 39
وتتبعاً لما جاء في آيات خلق
الإنسان هذا الخلق المعجز الذي لا
زال الانسان يجهل عنه الكثير
فدعونا نتأمل قول الله تعالى:
(فخلق فسوى فجعل منه الزوجين
الذكر والأنثى) الآية فهذا الخلق
الكرام سواء الله بعد ان نفخ فيه من
روحه كما ذكرته الآية الكريمة:
(فإذا سويته ونفخت فيه من روحي)

الآية، فهذه النفخة الربانية التي
تعملها كل نفس بشرية هي المفتاح
لكل أبواب السعادة وهذه التسوية
هي الأسرار العميقة المودعة في كل
نفس بشرية (ونفس وما سواها
فألهمها فجورها وتقواها) الآية، ولا
يدركها الإنسان إلا إذا عدلها

بمجاهدات باطنية واجتهد فيها أيما
اجتهاد وبنا بنيانه على الإيمان
والنقوى وسار على النهج الصحيح
حتى يستقيم قلبه على الإيمان
ويبتعد عن الأهواء فاطمأن نفسه
بالإيمان واليقين يقول عز وجل:
[قال ربنا الذي أعطى كل شيء
خلقاً ثم هدى] - طه / 50.

فمبجبان الخالق الواحد الأحد
البارئ المصور الذي يعلم ما في
الأرحام ومصداقاً لقوله تعالى: [إن
الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس
بأي أرض تموت أن الله عليم
خبير] [لقمان/ 34].

أذهاننا أسراراً أخرى كثيرة متعلقة
بهذا الخلق المعجز ولا يمكن
للإنسان بقاء أن يحيط بكل أسرار
العميقة والتي تجلي لنا حقيقة المبدع
المصور الذي كل شيء عنده بمقدار
سبحانه وتعالى عما يصفون يقول
عز وجل (هل كنزوا بما لم يحيطوا
بعلمه وما يأتهم تأويله كذلك كذب
الذين من قبلهم فأنظر كيف كان
عاقبة الظالمين) [يونس 39].

فمهما اجتهد العلم وحاول
معرفة هذه الأسرار دون معرفة
فضل النعم فإنه سيصاب
بالإنكسار والأحباط فعلم الإنسان
علم يسير وكلما تقدم العلم أشرافاً
إلا وازداد جهلاً بالحقائق وانفلت له
زمامها..

فأن الله عز وجل ذكر في سورة
الإنسان الآية: 2 (إننا خلقنا
الإنسان من نطفة أمشاج نبتية
فجعلناه سمياً بصيراً) [الآية: 2].

فالنطفة الأمشاج، التي جاء
تكررها في هذه الآية الكريمة
تعد المرحلة الثانية أو النشأة الثانية
بعد النشأة الأولى ألا وهي النطفة
وفي هذه النشأة الثانية (النطفة
الأمشاج) فيها تتحدد الصفات
الوراثية للإنسان التي لا يعلم
خفاياها وأسرارها إلا الله البارئ

المصور وهذه الصفات الوراثية
(الأمشاج) إنما تأخذ نشأتها في
بويضة الأنثى بعد ان تلقح بواسطة
النطفة لذلك (ومعاً ما ذكرته الآية
الكريمة (فجعلناه سمياً بصيراً)
فالسمع والبصر يعان من الحواس
في جهاز الانسان العصبي وهذا
الجهاز كغيره يأخذ تلك الموصفات
الدقيقة من الخلايا الوراثية للرجل
والمرأة فالصفات الوراثية إنما تتحدد
بكل من كروموزومات الأب
وكروموزومات الأم ويتم ذلك في
النطفة الأمشاج.

وفي هذه النشأة التي يتكون منها
الإنسان يكون تشابه وتماثل، بين
النطفة الأمشاج التي يتكون منها
الذكر والنطفة الأمشاج التي تتكون
منها الأنثى. وذلك في سبعة وأربعين
كروموزوم أو صبغية، ولا تختلف
النطفستان (الأمشاج) إلا في
كروموزوم واحد أو صبغية واحدة
وهذا الكروموزوم هو الذي يجعل
هذا الاختلاف الكبير والشماسع
والعميق بين الذكر والأنثى في
الشكل الظاهري والتركيب الداخلي
والعوامل النفسية.

ويختلف الذكر والأنثى اختلافاً
كبيراً كما ورد في الآية الكريمة
(وليس الذكر كالأنثى) (آل عمران:
36).

النحل ..

(وأوحى ربك إلى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتاً ومن الشجر
ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبيل ربك فلا يخرج
من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس إن في ذلك لآية لقوم
يتفكرون) [النحل 68/69].

عن أبي سعيد ان رجلاً جاء عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال:
أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلاً، ثم جاءه ثانية فقال: اسقه
عسلاً، ثم جاء ثالثة فقال: اسقه عسلاً، ثم جاء مرة أخرى فقال: قد
فعلت، فقال صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً، فسقاه فبراً.

(صحيح البخاري، فتح الباري).
تبين عن هذا ان للعسل فوائد صحية عظيمة لسهولة امتصاص
سكرياته وقضاؤه على الإحزاث في الجسم كما انه مفيد لتعقيم الجروح
من التقيح، ويصلح لالتهابات الحنجرة والأنف والحنجرة، ويقاوم امراض
الشيخوخة ويوماً عن يوم تتضح فوائده: فكثيراً لمرضى القلب والكبد
وقروح المعدة والحمى الروماتيزمية والتيفود كما انه مفيد للأمراض
النفسية كالآفة وضيق النفس والأرق كما انه مفيد لجلب النوم الهادئ
وتهدئة الأعصاب كما يستخدم في كثير من الأمراض الجلدية
كالأكزيما والأكزما.. وسيكشف الدهر عما في العسل من فوائد
صحية وشفاء للناس وصنق الله العظيم ورسوله الكريم.

فقال علي: «علموهم وأدبوهم» .
وقال الحسن: «مروهم بطاعة الله
وعلموهم الخير» .

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن
جده قال: «مروا أولادكم بالصلاة لسبع
واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في
المضاجع» (10) . ونجمل فيما يأتي بعض
الاستدراكات والأحكام .

أولاً: اللصاظة هي أنه صلى الله عليه
وسلم لما وضعت أم سليم وهي أم أنس بن
مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت لابنها أنس: لا يرضع المولود
أحدًا حتى تقد به على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وأنه دعا بعجوة من المدينة
فلاكلها في - فيه ثم قذفها في فيه أي قم
المولود فقتنع أثر التمر وما يبقى في الفم من
أثر الطعام . فذلك يدعى اللصاظة (11) .

وفي الحقيقة أن النبي صلى الله عليه وسلم نخب عن نفسه
بعد النبوة . وإن لم تفعل في اليوم السابع من الولادة تداركها
في اليوم الرابع عشر فإن لم يفعل في هذا اليوم تداركها في
واحد وعشرين (12) . ويطلب اللحم بماء وملح ويهدى
للجيران منها وللصديق .

الختان: عنوان بطل الحرف أكبر من الكلمات التي ابتلى
الله إبراهيم بها فاقتمه ، واكملهن واشد الناس بلاء الأنبياء
ثم الامثل فالامثل . وفي حديث أنس بن مالك قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم «من كبرمتني اني ولدت
مختونا ولم يرني أحد وفي رواية: بسواتي يعني لم ير أحد
سواتيه . وشرعية الختان في الدنيا لتكميل الطهارة والتزهر
من البول . واهل الجنة لا يتبولون ولا يتغوطون فلا نجاسة
تصيب الفرجة - والقلفة لا تمنع لذة الجماع ولا تعوقه . وفي
الخبر أنهم يبعثون يوم القيامة حفاة عراة غرلا - بهما ثم
يكسون (13) . وفي البعث من القبر يبعثون على صورتهم
وأحوالهم فيبعث كل عبد على مامات عليه . واستحسن
العلماء لبهجة الوالدين بالذرية ثقب ابن الأنثى للحليلة التي
أباحها الله .

بول الصبي والصبية:

وللعادة في ميل الناس إلى الذكور وعد الله على تربية
البنات وتاديبها بالشواب الجزيل وخفف الطهارة من بول
الصبي للميل في حمله كما في الحديث الآتي:

ثبت في الصحيحين والسنن والمسند عن أم قيس بنت
الحسين أنها جاءت بولد لها صغير لم يأكل الطعام إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبال على ثوبه فدعا بماء
فغسله عليه ولم يغسله (15) .

وقد ثبت عنه أن بول الصبي ينضح .

وبول الأنثى يغسل ما لم يطعما وكان يحنك الصبي قبالة
عليه فاتبه الماء ولم يغسله (16) . وكذلك كان عند الصحابة
والتابعين . تلك هي آداب الاسلام وشعائره الجميلة في
استقبال الطفل .

العلامة السيد محمد العربي

الهلال في ذمة الله..



ودعت تطوان يوم
السبت 15 جمادى الأولى
1417 الموافق 1996/9/28
أحد اساتذتها المحترمين
وشيوخها الاجلاء العالم
السلفي السيد محمد العربي
الهلال شقيق العلامة
الشهير الدكتور محمد تقي
الدين الهلال.

والفقيد منذ أن حل بتطوان وهو يقوم بدروس في
الوعظ والارشاد منتقلا بين مساجد المدينة والمشاركة في
المحاضرات الثقافية والاسلامية والتدريس بشانوية
القاضي ابن العربي بتطوان إلى أن أحيل على المعاش،
ومع ذلك بقي جماعة من المستفيدين منه يتواردون عليه
إلى أن لقي ربه.

فعرأونا إلى انجاله وأصحابه من أسرة النبأدي
وأ أسرة راغون.

تغمده الله برحمته الواسعة. وإنا لله وإنا إليه
راجعون.

عناية الاسلام بالطفولة

من اعداد واختيار: الأستاذ الطاهر الصروسي

مكان محقق ويشب على الفساد فيصير صورة سيئة لا تقال
الاحترام مع الصالحين فليجنبوه محارم الله ويعودوه مكان
رضا الله تعالى ليكون سعيدا في الدنيا والآخرة ويحشر مع
الصديقين والشهداء والصالحين .

ومهما كان اهله على ثراء وميسرة فإنه لا يستغنى بذلك
عن العمل وكسب يده فذلك هو الخير فلا يعيش كلا على من
سبقة . فكما طعم في طفولته وصباه من عمل غيره من تمر
مجموع وكرم مقطوف وخير موروث ، فإن عليه أن يفرس
بيده نخلا ويتعهد كراما ويسقي شجرا وينثر حبا ويحني زرعاً
ليضع في يد الذرية المقبلة الخير الذي نشأ عليه . والأصل أن
الاجيال تتعاقب وتتقارض البر فيظل العمران باقيا ومستمر
فيعطى كما اعطاه من سبقة فيضع في مجتمعه حجرا ليعظم
البناء ويغرس شجرا ليبقى ذكر الله ويدوم التسبيح لله تعالى
في كل ما يخلق على يدي عباده .

«وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم» . ويترك لأولاده ما يغنيهم عن الناس .

ولينال انعباد قول النبي صلى الله عليه وسلم نعمت بعد ابن
أبي وقاص في الوصية بالثلث . حيث قال «الثلث والثلث
كثير أنك أن تذر أولادك أغنياء خير من أن تدعهم فقراء
يتكفرون الناس» رواه الجماعة (2) .

تعليم الأولاد الصناعة والكتابة

ويجب تعليم الأولاد الصناعة في هودة وعلى أناة وتدرج
كما علمنا رينا في تشريع احكامه ونزول كتابه ويلتزم الحكمة
والقدرة فلا يثقل عليهم بزيادات تضرهم . وييسر الأمور من
غير تعب ولا عناء .

ثم يعلم ولده القراءة والكتابة والسباحة والرمي فذلك
يجعل منه شابا قويا يهزم الأعداء أن اعترضوه ويخيف
الظالمين أن ينالوه فيجمع بين الرحمة لأهله وأهل الصلاح
والقوة على أعداء دينه ووطنه فيشب وتشب معه مكارمه
وليأخذ من السابقين القدوة .

العدل بين الأولاد

وقد أزم النبي صلى الله عليه وسلم والوالدين بالعدل بين
أولادهم وطلب ذلك مؤكدا ومتوعدا لمن لا يعدل فقال
«اعملوا بين أولادكم وأكررها ثلاثا . وذلك في قصة بشير
أبي النعمان . فقد طلبت زوجته بأن يميز ولدا منه ويخصه
بزيادة عن أخوته . وطلبت منه أن يشهد على ذلك سيدنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما طلب ذلك قال له:
«أكل ولداك أعطيت» .

فقال الرجل: لا

فقال صلى الله عليه وسلم: «لا يصلح ذلك وأني لا أشهد
على جور أن لولداك عليك حقاً من الحق أن تعدل بينهم» .
وفي رواية قال: «اتقوا الله واعملوا بين أولادكم» فرجع
الاب عن المنحة التي كان منحه أياها (7) .

وقد ورد أن الأب يسأل عن أولاده يوم القيامة قبل أن
يسأل الرزق عن والده ، ووصية الأب لأولاده مسابقة على
وحية الابن لأبيه فقال تعالى (ولا تقتلوا أولادكم خشية
أملق نحن نرزقهم وإياكم) (8) فهذا وعد من الله تعالى الذي
بيده كل شيء بأن يرزق الأباء تبعاً لأولادهم - فمن أهمل
تعليم أولاده فرائض الدين وأمنه كباراً أو صغارا بما يعلمهم
به ما ينفعهم وتركيهم مدى فقد أضاعهم صغارا فلم ينتفعوا
بأنفسهم ولم ينفعوا أباءهم .

ومن نصائحه وأرشاداته ما جاء في تفسير الآية الكريمة
(يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس
والحجارة) (9) .

لقد توالى أوامر الشارع بتكريم الطفولة
وتكريم بني آدم في سائر مجالات الحياة
وعلى أي أرض خلقه الله رب العالمين .

ففي أول وجوده صدر أمر الشارع
بتكريم المولود ، وذلك باختيار اسم له حتى
اليوم السابع ، حسب وصية سيدنا رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - لأهل المولود
بأن يختاروا له اسماً قبل اليوم السابع .

وهذه التسمية وإن كانت لا تؤثر في
ذاته بشيء ولا تزيده ولا تنقصه إلا أنها
تكسبه زينة وتحبب النطق بها .

وقد حددت الأحاديث الواردة في
العقيقة التي سماها نبي الله عليه الصلاة
والسلام «النسيكة» عن المولود حتى اليوم
السابع من ولادته وصرحت بتحديد هذا
اليوم للتسمية الحسنة كعبد الله ، محمد
سرح بذلك سمرة ابن جندب ، وابن
المنذر .

وروي أنس تحديد اليوم الثالث (1) . ولكن الوارد من
حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن الرسول صلى
الله عليه وسلم أمر بالتسمية والعقيقة واماطة الأذى عن
الطفل في اليوم السابع (2) .

وعن البيهقي: طلب التسمية في اليوم الأول .
التحنيك: ومما يلزم للطفل: التحنيك بالتمر مع التسمية .
فقد جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد الساهلي أنه
أتى بالمنذر أبي أسيد إلى النبي صلى الله عليه وسلم حين ولد
فوضعه على فخذه - وأبو أسيد جالس وقد شغل النبي صلى
الله عليه وسلم - بشيء بين يديه وأمر بتسمية المنذر .

إبراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم:
وفي قصة مولد إبراهيم الذي ولدتته مارية القبطية
المصرية التي أهداها المقوقس عظيم مصر حين بعث الرسول
صلى الله عليه وسلم إليه كما بعث لغيره من الحكام والملوك
يدعوهم للدخول في الاسلام .

وقد خلق له سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتصدق عنه بوزن شعر راسه فضة على المساكين ، ودفن
الشعر في الأرض وسماه في اليوم السابع (3) .

حكمة التشريع

بعد عيت الفريضة بالمونود هذه العدية من الولد معمة
مروية للوالدين ، وهو أحد أمرين . أخير الرسول صلى الله
عليه وسلم بهما ، وجاء القرآن الكريم بها مع المال بقوله
سبحانه: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا» (4) .
والأطفال رجال المستقبل . وفي أي وطن هم ذخيرة وعدة
للمستقبل .

ولهذا أضيف إلى ذلك جملة احكام شرعت وكلف الله بها
الوالدين:

1 - فالشارع أمر باستقبال المولود بنبح شاة أو شاتين ،
وهذا ما سمي بالعقيقة والنسيكة تنبح احتفالاً بقدمه .
واختيار اسم له .

2 - والأيسر اهله بأمشائه قبل قدرته على المشي
خشية تعرضه لعرج قديمه .

3 - ولا يمنع الطفل مما يحتاج إليه من الطعام والنوم
والبول والقيء لييسر من الآثار السيئة الضارة .

تجنب الأطفال مظاهر الفساد

ولا يأذن ولي الطفل له بلبس الحرير والتخلي بالذهب أو
غيره مما حرمه الله ، فلو ترك الطفل لأهل الفساد ضاع
وضاعت أمانته ، وهو في حاجة إلى التربية الدينية ، التي
تجب على والده لتخليص ولده من الأهواء والفن وعوامل
الخلاعة فيطاعموه البدع وسوء السيرة ليظهر الولد من الآثار
الخطيرة في الكبر والرجلة .

وليحذر الولي من تمكين ولده من المال الوفير خشية أن
ينفقه في الوجوه المنوعة .

وعلى الوالدين: تجنب ولدهما البطالة والكسل ، بل
يسمقونه للنشاط ، ولينشأ الطفل على الجد والعمل مما
ينفعه إلى الاعتماد على النفس ، فالمجد لا ينال إلا على جسر
من التعب .

التعليم في الصغر

وليبادر أهله بتربيته التربية الدينية ويمارعوا به إلى
مكارم الاخلاق ومعاسن العادات .

عناية الاسلام بالطفولة

وقد قيل: «التعليم في الصغر كالنقش على الحجر» و
«التعليم في الكبر كالنقش على الماء» . فليجنبوه لغو الكلام ،
والطعام الحرام والاختلاط بأهل الفساد والانتماع مع أهل
الفساد ، وليخودوه زيارة المساجد ومجالس الذكر والقراءة
والحذر من المشاركة مع أهل الكفر ومتابعة النساء في
مجالسهن ولتعرضن للأفتان بهن فذلك يؤدي بالحق إلى

من كنوز السنة النبوية الشريفة..

المسجد الأقصى (2)

إعداد الأستاذ : أحمد السغياني
عضو الرابطة / فرع سلا

(انظر نص الحديث الشريف في العدد السابق)..

وكأن الله تبارك وتعالى قد فعل ذلك لحكمة نستطيعها والله أعلم بمراده، فنقول : كأن الله تبارك وتعالى يريد أن يقول لعباده أبناء الإسلام : إن هذه البقعة الطاهرة الشريفة التي يوجد فيها المسجد الأقصى والقدس الشريف، وما حولهما من أرض فلسطين هي أرض من صميم وطن المؤمنين، فلا يجوز لهم بحال من الأحوال أن يتهاونوا في أمرها، أو يستخفوا بمكانتها أو يتركوها لتخيل ملعون يتعدى عليها أو يستبد بأمرها، فدون ذلك يجب أن تزهق الأرواح وتنفى الأشباح..

ولقد صلى رسول الله (ص) في المسجد الأقصى كما جاءت الرواية بذلك عن شداد بن أوس، وفيها يقول رسول الله (ص) : «فصليت من المسجد حيثما شاء الله» بل قصت علينا قصة الأسراء أن الله تبارك وتعالى جمع لرسوله محمد (ص) إخوته من الأنبياء والمرسلين، فصلى بهم إماما، وكان هذه الصلاة بيعة من الرسل، بأن مورث النبوات والرسالات قد انتهت إلى سيد الأنبياء وخاتم المرسلين : سيدنا محمد الأمين عليه الصلاة والسلام ولله در أمير الشعراء أحمد شوقي حين يصور ذلك بقوله يخاطب إمام الرسل:

أمرى بك الله ليلًا إذ ملائكة
والرسل في المسجد الأقصى على قدم
لما خطرت التفروا بسبيدهم
كالشهب بالبدر، أو كالجند بالعلم
صلى وراءك منهم كل ذي خطر
ومن يفر بحبيب الله يأتم

والمسجد الأقصى هو القبلة الأولى في الإسلام، ولذلك اشتهر بين المسلمين، من قديم الزمن وصف المسجد الأقصى بأنه «أولى القبلتين» كما اشتهر وصفه بأنه ثالث الحرمين، وبأنه «موطن الأسراء والمعراج» ولقد ظل رسول الله (ص) يصلي، ومعه المسلمون، متجهين إلى المسجد الأقصى أكثر من عام، حتى نزل قول الله تبارك وتعالى : «قد نرى قلبك وجهك في السماء فنقوليك قبله ترضاهما، قول وجهك شطر المسجد الحرام، وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره، وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم، وما الله بغافل عما يعملون» سورة البقرة الآية : 144، وقد أخبرنا سيدنا رسول الله (ص) أن الصلاة في المسجد الأقصى لها فضل كبير على الصلاة في غيره من المساجد، باستثناء المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، فقد سألت ميمونة النبي فقالت : «يا رسول الله، افتنا في بيت المقدس، فقال : «أرض المحشر والمنشر، أتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كآلف صلاة في غيره، وفي رواية : أن الصلاة فيه تعدل خمسمائة صلاة.

ومن فضائل المسجد الأقصى، كما ذكر الفقهاء والعلماء استحباب شد المطي إليه، وختم القرآن الكريم فيه، والمجاورة عنده، والصوم فيه، والاهداء إليه، كالزيت للإتارة فيه ونحوه.. والأحرام بالحج والعمرة.. كما قال العلماء : إن السيئات فيه تزداد قبحا وقبحا

انتصار الإسلام في
المعركة الشهيرة
بوادي المخازن...إعداد الأستاذ : عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

تحل في غشت من كل عام ذكرى المعركة التي انتصر فيها المجاهدون المغاربة على جيش البرتغال في وادي المخازن، وبالقرب من القصر الكبير منذ نحو أربعة قرون وثمان عشرة سنة، ففي يوم الاثنين 30 جمادى الأولى 986 هـ الموافق 4 غشت 1578 م خاض المغرب معركة دامية، فانتصر فيها انتصارا مجيدا واكتسب فخرا قويا واستعاد كرامته التي كانت الطماع تنهبها نهشا.

أما تفاصيل قمة ذلك الحادث العظيم المعروف في تاريخ الأفرنج باسم «معركة الملوك الثلاثة» فلا تخفى على الكثير منا، ولمخصصا أن البرتغاليين كانوا حينئذ هوة مغامرات توسعية، لا يفترون عن اكتساح البلدان القريبة منهم والبعيدة عنهم سواء، وقد جربوا حظهم مع الشواطئ المغربية مرارا لكنهم كانوا كل مرة لا يعمرون طويلا، إذ سرعان ما يتصدى لهم أجداننا الأبية ويعيدونهم من حيث أتوا، فيقتلون على أعقابهم خاسرين، وفي قلوبهم كمد وغصة، هكذا فعل أجداننا مع جنود البرتغال في أكادير، وهكذا انسحب البرتغاليون من أزموور وأسفي قبل معركة وادي المخازن.

ولذلك لما التقى مولاي أحمد السعدي، السلطان الثائر المخلوع، إلى ملك البرتغال دون سبستيان، واستجد على عمه مولاي عبد الملك، السلطان الشرعي القائم على أمر المملكة، وجدها دون سبستيان مناسبة لإعادة التجربة لاسيما بعد ما زين له الثائر هذا المشروع ووعد به بأنه في حالة الانتصار، سيخلي له عن جميع سواحل البلاد ويكتفي بما وراءها، وقد ظن الملك البرتغالي الشاب تلك الصفقة راحة، فجند جنده وعيا قواده وعتاده وقصد ديار المغرب وأرض السلام.

وهذا نترك لعشاق التاريخ مهمة التدقيق في عدد الجنود وأصناف الأسلحة التي احتتمى بها انتصار الخائن الثائر، والنخبة التي تلقاهم بها المجاهدون المغاربة فيكفي أن نعلم أن الشعب المعترف باستقلاله منذ الأزل استجاب لنداء السلطان أبي مروان مولاي عبد المالك والولاء وعلى رأسهم أبو العباس مولاي أحمد أخ السلطان ورجال الجهاد والصالح وفي طليعتهم أبو المحاسن يوسف الفاسي.

وقد دبر مولاي عبد المالك خدعة حربية لملك البرتغال كانت ضربة قاضية وخطة موفقة، إذ حمله بمهارة على الانتقال من مكان يسمى «تأهدارت» إلى عبور وادي المخازن، وفعلوا عبر الجيش البرتغالي إلى القنطرة وأوغل في اليابسة مستخفا ومزهاوا بعظمته، في حين أقبل المغاربة من الوراء بغزوهم ومعاولهم وأخذوا يحطمون تلك القنطرة حيث لا مشرع سواها، فقوضوها حجرة حجرة ثم حمى القتال نارا وخيلا ورجلا، والتفت المساق بالساق والتفت المناكب وتلاحقت الأجسام وعلت التعبيرات من كل مكان وتساقطت جثث المعتدين صرعى، وفر الباقون مولين الأدبار، فلم يجدوا قنطرة ولا جسرا فارتدوا وسط المياه وخيل المسلمين تطاردهم، وكان من جملة الهالكين، دون سبستيان وصنيعة مولاي محمد السعدي، بينما كان السلطان مولاي عبد المالك قد توفاه الله إليه إثر مرض لم به أثناء المعركة فأخفى وزيره رضوان لعل أمر موته خوفا من الفتنة وخور العزيمة في ذلك اليوم المشهود.

.... وجاء النصر وانجلي ضبح الظلم والاعتداء.. ثم استخرج الغواصون جثة الخائن من قعر النهر وأصبح عبرة لسواه، وبعد الترحم على مولاي عبد المالك نودي بأخيه أبي العباس أحمد سلطانا على البلاد ولقب بالمنصور وحمد المسلمون الله على هذا الفوز المبين. ومن ذلك اليوم ضعف شأن بلاد البرتغال، وأصبحت منضوية تحت تاج إسبانيا لفقدان وارث العرش بعد هلاك سان سبستيان، كما عظمت شهرة المغرب في الخارج وتسلطت أوروبا وده وصداقته. واليوم إذ نتذكر ماضي أجداننا في الدفاع عن حوزة الوطن وصيانة ترابه، وإذ نتذكر جنودنا وشجاعة المجاهدين الذين خلدوا جليل الأعمال وناصع الصفحات، نتذكر أيضا أن المغرب الأبى لم يرضى في يوم من الأيام بأن تحتل قوة أجنبية شبرا من أرضه مهما كانت، والتاريخ يشهد على ما نقول.

لان المعاصي في المكان المقدس الشريف تكون أشد اجترأ على الله عز وجل وأقل خوفا منه، ولقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله (ص)، قال : «لا تزال عصا من أمتي يقانلون على أبواب دمشق، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله، لا يضربهم خذلان من خذلهم، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة» وما أعمق الإشارة التي ينطوي عليها هذا الحديث والتي تحت على صدق الجهاد ومدامه النضال من أجل هذه المقدسات الغالية التي لا يجوز بحال من الأحوال أن تزل أو تهان.

وجاء في الخبر : «من مات في بيت المقدس فكأنما مات في السماء» وكان هذا قد قيل في شأن من يموت موفيا بعهده، صادقا في وعده، محتسبا لربه، ظاهرا في قلبه مستقيما على طريقته مخلصا في طاعته، وقال محمول بن أنس : «إن الجنة تحن شوقا إلى بيت المقدس، وصخرة بيت المقدس من جنة الفردوس، وهي ضرة الأرض، ولعل هذا تصوير على سبيل المجاز أو التشبيه الذي يغيد التعجب والتعظيم.

وقد جاء في كتابه : «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ما خلاصته : «إن من نذر صلاة في مسجد لا يصل إليه إلا برحلة وراحلة، فلا يفعل، بل يصلي في مسجده المعتاد، إلا في هذه المساجد الثلاثة : المسجد الحرام، ومسجد الرسول، والمسجد الأقصى، فإن نذر صلاة في واحد منها خرج إليها.

وجاء في «مختصر الفتاوى» لابن تيمية ما نصه : «والذي عليه أئمة المسلمين، بل هو معصية من أشنع المعاصي، حتى لا يجوز قصر الصلاة عند من لا يجوز قصرها في سفر المعصية، لقوله (ص) : «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا».

ولهذا اتفق سلف الأمة وخلفها على أنه لو نذر إتيان المسجد الحرام، فإنه يجب عليه الوفاء اتفاقا، وكذا لو نذر إتيان مسجد رسول الله (ص) أو المسجد الأقصى، وجب عليه الوفاء عند مالك وأحمد والشافعي، ولا يجب عليه عند أبي حنيفة. ثم قال : «السفر المشروع إلى مسجد رسول الله (ص) أو إلى المسجد الأقصى إنما يكون للصلاة التي ورد الحديث في فضلها، وليس لأحد أن يفعل في ذلك ما هو من خصائص البيت العتيق، كما يفعله بعض الضلال من الطواف بالصخرة، أو الحجرة النبوية، أو السفر إلى القدس وقت التعريف أو الذبح هناك، وحلق الرأس ونحو ذلك فكل هذا من دين الجاهلية وهو من المنكرات في دين الإسلام التي ينبغي ردع صاحبها.

وبعد فهذه مكانة المسجد الأقصى القائم في القدس الشريف عاصمة دولة فلسطين التي عدا عليها السرطان الصهيوني الخبيث، وبغى المكر اليهودي المقيت اللعين؟ وإن من واجب كل مسلم على وجه الأرض أن يغار على حرمة الإسلام ومقدسات المسلمين وأن يبذل كل ما يستطيع لتحرير هذه الحرمات والمقدسات : «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سنيلا، وإن الله مع المحسنين» صدق الله العظيم.

تأملات وخواطر

البحث عن السكينة

والاستقرار الأسري

رأيتُه ساهما واجما ، تتوجه نظراته الى نقطة بعيدة
تستقر في ذاكرته كما لو أنها جزء من سراب
قلت له :

- مالك حزين كئيب ؟

اجابني :

- اني احس بالقلق ، ومشاكل الحياة تعصف بي
قاطعته :

- ما نوع هذه المشاكل ؟

وسرح ببصره ثم قال :

- كنت امني نفسي بالراحة والاطمئنان ، بعد ان قمت
بواجبي من اجل اسعاد اولادي ، وهم الآن في بيوتهم ،
ويزوروني مع ابنائهم بين الحين والآخر .

- لكن ما الذي حدث ؟

- الذي حدث هو عدم تحمل المسؤولية .

- أية مسؤولية ؟

- زوج بنتي ، مثلا ، لا يعرف مسؤوليته ولا يقدرها حق
قدرها فهو يقضي غالب اوقاته خارج البيت ، ويأتي في
الهزيع الاخير من الليل ليجد الزوجة والاولاد نائمين .
حاولت تنبيهه عن تصرفاته هاته ، لكنه يعلن للناس بانه
يعيش سعيدا مع زوجته وابنائهم ولا يريد لاحد التدخل في
شؤونه الخاصة .

- ثم ما هي المشكلة الاخرى ؟

- المشكلة الاخرى هو هذا القلق الحاد الذي احس به وانا
اشاهد التفكك الاسري والتفكك الاجتماعي بين الناس
وانعدام الامانة ، وانحسار الاستقامة . هذه هي قصة القلق
التي يعيشها صاحبي "م" ومع ان صحته سليمة ويتمتع
بجسم سليم الا انه يشكو من انعدام الصحة النفسية ، وما
اعتقده من خلال تجارب الحياة وعلاقته بالناس ان الصحة
النفسية تعتبر دعامة من دعومات التمتع بالصحة عامة ومع
صحة الجسم وصحة المجتمع وصحة العقيدة تتحقق الصحة
الحقيقية للانسان .

ان الصحة النفسية هي التي تصل بالانسان الى
الطمأنينة والاستقرار والتغلب على الصعاب ، وانسان هذا
الزمان في حاجة الى السكينة الالمانية لتملأ فراغ قلبه .

واذا كانت بعض الاسر تشكو في حياتها من انعدام
السكينة النفسية فان ذلك يرجع بالدرجة الاولى الى انعدام
الاستقرار الاسري وحينما تندلع المشاحنات والمشاجرات
وسط الاسرة ، فان ذلك يتحمل مسؤوليته ونتائجه كل من
الاب والام ، فالوالدان مطلوب منهما ان لا يطلعا اولادهما
على خلافاتهما ومشاحناتهما ، وليحاولا الظهور بالمظهر
اللائق المحترم الذي يرتضيانه لاولادهما كما ان الضحك
في رعونة ، والمزاح البذيء ، والتلفظ بالالفاظ النابية ،
والنكش والتهتك وغير ذلك من المظاهر غير السوية ، لها
انعكاساتها واثرها السيء في نشر وبعث جو القلق وعدم
الاستقرار وسط الاسرة ، ولا يعني ذلك اطلاقا التزم
والعبوس في وجه الصغار والتشدد المبالغ فيه او التجهم
والتخويف والترويع ، ولكن تتمثل ونطبق ما جاء في حديث
رسول الله «ص» :

" لاعب ولدك سبعا ، وادبه سبعا ، وصاحبه سبعا ثم
اجعل حبله على غاربه "

هذه هي تربية الاسلام ولو ان كل اسرة طبقتها في
شؤون حياتها . . . لكان ذلك كفيلا بان يذهب عنها القلق
ويحقق لها الاستقرار .

محمد الخضر الريسوني

في ربوع
عالمنا
الإسلامي

اطفال فلسطينيون في مخيم عين
الخلوة بجنوب لبنان يرفعون لوحة
للمسجد الأقصى ويهتفون ضد
الاعتداءات الاسرائيلية في منطقة
الحكم الذاتي

نافذة على الجاسوب

الحوار في سورة المومنون

الحلقة الثالثة

اعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

واخيرا يطرح عليهم سؤال في شكل حوار ، ليرتب على جوابهم نتيجة
من عدد سنين (112)؟ قالوا : تفهمهم وتلزمهم : (قال : كم لبثتم في الار
لبثنا يوما او بعض يوم ، فاسأل العادين (113) قال : ان لبثتم الا قليلا لو
انكم كنتم تعلمون (114) والنتيجة : (افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون (115) .

من اجل هذه النتيجة ، وبسبب الازوال والشدائد التي بلغها الكفار عند
الاحتضار وهم في مكرات الموت ، وقد عاينوا ما كانوا ينكرونه من
مقدمات العذاب (1) تمنوا الرجوع الى الدنيا ليتداركوا ما فاتهم ، ولكن
هيئات : (حتى اذا جاء احدهم الموت قال : رب ارجعون (99) لعلني اعمل
صالحا فيما تركت كلا ، انها كلمة هو قائلها ، ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون (100) (2)

وبعد العالم المشهود يأتي العالم الموعود ، وهو يوم الحشر والنشر ،
ويوم الجمع الاكبر ، حيث ينقسم الناس فريقين : سعداء واشقياء ، وينقطع
الحسب والنسب ، فلا ينفع الا العمل الصالح ، (فاذا نفخ في الصور فلا
انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون (101) فمن ثقلت موازينه فاولئك هم
المفلحون (102) ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم
خالدون (103) تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون (104) الم تكن اياتي
تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون (105) قالوا : ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا
قوما ضالين (106) ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون (107) قال
اخسروا فيها ولا تكلمون (108) انه كان فريق من عبادي يقولون : ربنا
ءامنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين (109) فاتخذتموهم سخريا
حتى انمسوكم نكري وكنتم منهم تضحكون (110) اني جزيتهم اليوم بما
صبروا انهم الفائزون (111) قال كم لبثتم في الارض عدد سنين (112)
قالوا : لبثنا يوما او بعد يوم فاسأل العادين (113) قال ان لبثتم الا قليلا لو
انكم كنتم تعلمون (114) افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
(115) ففتعالى الله الملك الحق ، لا اله الا هو رب العرش الكريم (116)
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له - به فانما حسابه عند ربه ، انه لا
يفلح الكافرون (117) وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين (118)
صدق الله العظيم .

1 - ايجاز البيان في سور القرآن لمحمد علي الصابوني ، مكتبة الغزالي
الطبعة الثانية 1399 ، 1979 م .

2 - تعمدت تاخير هاتين الآيتين لانهما يعبران عن نهاية الكفار
الميؤوسة .

الاييسيسكو
تدعم المؤسسات
التعليمية في
القدس ..

أشاد الوزير المكلف بالقدس
في حكومة السلطة الوطنية
الفلسطينية السيد فيصل
الحسيني بالخدمات التربوية
والعلمية والثقافية التي تقدمها
المنظمة الاسلامية للتربية
والعلوم والثقافة الى الشعب
الفلسطيني عامة ، والى مدينة
القدس الشريف خاصة منها
بالمبادرة التي اتخذتها
الاييسيسكو بانشاء وحدة للقدس
في ادارتها العامة تعنى بمتابعة
شؤون المدينة المقدسة . جاء ذلك
خلال اللقاء بين السيد فيصل
الحسيني ومدير عام الايسيسكو
الدكتور عبد العزيز التويجري
بمقر المنظمة بالرباط بالمغرب .
وقد قدم المدير العام
للإيسيسكو بهذه المناسبة الى
المسؤول الفلسطيني نظرة عامة
عن البرامج والمشروعات التي
تنفذها المنظمة الاسلامية
لصالح فلسطين والقدس من
خلال وحدة القدس الشريف
التي انشئت في المنظمة لتنفيذ
لقرار صادر من المؤتمر العام
المنعقد بالرباط في ديسمبر سنة
1991 م .

تجدر الاشارة ان المنظمة
الاسلامية للتربية والعلوم
والثقافة تولي اهتماما كبيرا
للقدس الشريف خاصة
وفلسطين عامة ، كما تقدم
خدمات تربوية وتعليمية وعلمية
وثقافية للمؤسسات والجامعات
والمعاهد والمدارس الفلسطينية .